

الحمل والذئب والليث

نظم عزتو الفاضل ابرهيم بك العرب شيئاً كثيراً من الحكايات على أسنة الحيوانات على نسق الشاعر الفرنسي لافونتين . وقد بعث اليينا ببعض تلك الحكايات تنشر منها اليوم الحكاية الصغيرة الآتية :

حملٌ ابصرَ ذئباً بالفلا	ورأى الشرَّ بدا من مقله
فاعترته رجفة من خوفه	وتمشى حائراً في خبلة
فاحتفى بالليث كي يحفظه	ورأى في الليث اقصى امانة
فأتاه الحتف من أمامه	وانقضى ما يرتجى من أجاه
رب من تجوبه دفع الأذى	عنك يأتيك الأذى من قبله

العرب

تمدن المرأة العصرية

في ٢٣ يوليو (تموز) أقيمت حفلة شائقة في حديقة الازبكية بمصر اكراماً لعيد الدستور العثماني . وقد مثل فريق من الادباء رواية « ابطال الحرية » وفي ختام الحفلة تلت حضرة الآنسة الاديبة هدى كيورك « تحية العلم » بنطق فصيح . فأعجب بها كل الحاضرين وقد أرسلت اليينا المقالة الآتية فدلّت على براعتها في فن الانشاء كما كانت قد دلت على مهارتها في فن الالقاء . واننا ثبتت مقائمتها بمزيد السرور طالين من فتياتنا ونسائنا ان يطرقن هذه المواضيع الاجتماعية لما يترتب على بث هذه الافكار من المنافع الجمة

من زمن ليس بعيد كنا نسمع الرجل المتعلم يئن ويبعث من صدره التهنيدات لحالة الجهل المستولية على المرأة . وقد بقي مدة آسفاً متحصراً

لعدم وجود أنثى تعادله في المعارف ، وتمثاله في الافكار ، لترفع قدر بنات جنسها وتبين تأثيرها اديياً في الهيئة الاجتماعية ، نافية ما نسب اليها من ضعف المدارك وجهل الواجبات . وقد دامت هذه الحالة المحزنة مدة طويلة دون ان يُسمع صوت يبشر بطريقة تربية حديثة تبدد ظلام الجهل المتلبّد ، وتقشع غيومه الكثيفة الى ايامنا هذه حيث لاح لنا نور العلم من خلال المدارس التي شيّدت في كل الانحاء وصارت المخرجات منها تعدّ بالالوف والمئات . غير ان الرجل الذي كان يئن بالامس من جهل المرأة وضعف ادراكها ، اصبح اليوم يتحسر على تقدمها ومعارفها . وتمنى لو بقيت على الجهل التام بدلاً من ان تذوق العلم غير الصحيح الناشئ ، عن التربية العصرية المقتبسة من قشور التمدن الغربي الحديث . فلنبحث الآن عن الحقيقة انرى ماهي الخطة التي اتخذناها لترتقي في التمدن ونكتسب ثمار العلم

يلوح لي بان اول شيء عرفناه نحن معشر النساء من انواع التمدن هي آفاته واولها « المودة » . فقد تبعتها وبذلنا جهدنا في تميم شروطها متمثلات بنساء الغرب ، وواضعات كل ارادتنا في قبضة ايديهن لتدرتنا كيفما شئن وشاءت اذواقهن . فكم من جاهلة مناعت نفسها سعيدة وترنمت وهماً لعدم تأخرها في شيء ، عن مماثلة الغربيات ولكن فيما يتعلق بالمودة فقط . وم من اختلف لها ازدرت بنصائح العقلاء والمسنين واستهزأت بشخصهم اذ لم تجدهم عليهم رداءً مطابقاً للمودة . فتكره ان كانوا اهلها وتجددهم ان كانوا محسنين اليها ، وكل هذا عملاً بامر المودة ولوان

هذه الآفة بقيت عند ارباب الثروة واليسار لهان امرها وقلّ ضررها ، غير انها تخطت كل الحدود ودخلت حتى بيوت المسكنة والفقير فرأينا الرجل الذي يصل ليله بنهاره في الكدح والجد ليقوم باود معاشه ، اصبح اليوم مضطراً مجبوراً الى ان يكرس ما يربحه ثمن رداء تنتظره ابنته هديةً باردةً ، وهي جالسة على منصة حكمها ودلاها ، لانها تبعت المودة هي ايضاً فلا ترضي بحالة والديها ولا تكثفي بما لديهم من وسائل المعيشة . استنزفوا عرق جبينهم لتربيتها في المدارس الكبرى طمعاً سيئ في تعليمها الواجب لتكون فخرهم في حياتهم فكانت النتيجة آيلة الى خرابهم . فقد خيدت آمالهم ولم تكسب سوى المودة والتقليد

نفختها روح الكبرياء وملكها حبُّ التشبه بالكبراء ، فظنت نفسها ارفع قدراً من والديها فأتتهم آمرة متحكمة . واذ لم يتموا رغائبها ويحببوا مطالبها خشدت اخلاقها ، واوقعت الاضطراب والكدر في المنزل غاضبةً على هذا مستهزئةً بذلك الى ان يستملك الحزن قلبها فتضيع الشجاعة وتقطع الرجاء وتقول لليأس مرحباً

مثل هذه الاعمال جعلتنا سخرية عند العقلاء وحماتهم على الاعتقاد باننا سبب عنائهم وشقائهم وقاطعات سلك تقدمهم

اطلقوا علينا هذا الحكم ونحن في القسم الاول من حياتنا واما الحكم الثاني فيكون نتيجة الحكم الاول . فاذا دخلت احدانا ميدان الحياة وحصلت القليل من الثروة نراها مائلت صاحبات الالوف والملايين في لبسها وبذخها . فاشتغلت في زينتها ولهوها . ونحلت عن

ادارة بيتها . وافتت كل هذه المهمات على عاتق الخدم لتحرص على راحتها وتفرغ لسرورها . وإذا ارادت ان تولى سياسة منزلها بعض الاهتمام تراها تسيء التصرف لانها لم تتعلم اصول التدبير والادارة العائلية بل كانت في شاغل عنها في تدبير زينتها والتفنن في زينها

وإذا رزقها الباري مولوداً لتحميمه بعنايتها وتحرص عليه ساهرة على مستقبله ، ترمي به الى المراضع فيشب على ايدي المربيات دون ان تسمعه كلمة نصيح او تأديب . وربما دفعها حب الذات والمذات الى تأخيرها عن المدرسة اذا كانت مالتها لا تقوى على اسرافها ونفقات ابنها ، فتكون قد ضحت مستقبله على مذبح جهلها وحب ذاتها . وهكذا تنفق مالها وتلف آدابها وتخط من قدرها وتضيع مستقبل عمرها وهي تجري وراء المودة والتقليد . ومع هذا كله لا تريد ان تفتح اذنها لغير كلمات الشناء والاطراء . والويل لمن يقول امامها ان النساء سبب الشقاء . . .

هذه هي حاله اكثرنا في هذا العصر وهذه هي ثمرات علمنا وتمدننا أمثل هذا الاستعداد وعلى هذا المنوال تمهياً لتربية الاحداث ، وارضاع الناشئة من ابن المبادي ما صني وراق ، لنحفظها من ادراك الفساد ونبت فيها روح المرؤة وعزة النفس والغيرة على الوطن . فاننا اذا لم نطرح هذه الترهات والسفاسف الى قعر البحار فنسعى الى الحاجيات قبل الكماليات ونعمل على حفظ كيان الحياة قبل تزينتها ، فلا يمكننا ان نقوم بمهمتنا في هذه الحياة بل نعيش تعيسات ونسبب تعاسة غيرنا . وعليه فلا يصح ان نتعلم التطريز ونترك الخياطة ، وان نهتم بالموسيقى ونهمل تدبير

المنزل ، وان نعني بالرقص قبل تربية الاولاد ، وان نبرع في التصوير ولا ندري مشاركة الرجال في تدليل مصاعب الحياة ، وان نقرأ الروايات الخيالية قبل التواريخ

نحن لم نتشبه بالغربية سوى بمادة واحدة عرضية وذات نتائج مضرّة لان اختنا الغربية اذا تبعت المودة تكون عرفت قبل ذلك كل ما يجب معرفته فلا يُخشى عليها والحالة هذه من التهور في دركات الهلاك . فلماذا نحن لا نمثلها في معارفها كما نسعى لمثلها في ازياتها . لماذا لا نأخذ عنها مثلاً نشاطها وجددها وتعلقها بلغتها وحسن عاداتها ؟ هل رأينا قط فتاة عربية اتقنت لغةً اجنبية قبل لغتها ؟ أما نحن الشرقيات فقد اصبحت عندنا عادة مألوفة بل قاعدة مكتوبة ان نتقن اية لغة كانت اجنبية ولا نعلق ادنى اهمية على لغتنا . ولماذا ؟ لان للمودة دخلاً ايضاً في هذا الباب . فقد رأينا فلانة عملت هكذا فتبعناها وتوهمنا ان اللغة الافرنسية او الانكليزية ارق والطف من العربية . . . فما هذا الجهل وما هذه الاوهام . فلا كانت ايام ادت بنا الى هذه الحالة ومكنت الغربية من ان تسخر بنا وتستخف بمقلنا ، فهي يتمسكها بلغتها وارثاء معارفها جعلتنا نحتاج اليها ونخشى ان تنتهي باستعبادنا ونحن لم نزل غافلات غير عارفات انه باحياء لغتنا نحيا وباعتبارنا اصلنا نُعتبر . . . لننظر الى الرجال نرى على أية حالة من الرقي والتقدم هم فكل يوم نسمع بعالم كبير منهم ومصالح مفكر بينهم يسير وتتبعه الالوف سعياً وراء الاصلاح هذا ونحن متقاعدات متكاسلات مع اننا لو احببنا فينا روح الحمية واقبلنا بنشاط على طلب المعارف لما قصرنا عن اخواننا

الرجال في إعداد ما يقوم عليه الترقى وال عمران . فلنشعر اذاً عن ساعد
الجد والهمة لنكتسب علماً واستفادةً كلما زادت في عمرنا ساعة فنعدّ
للوطن رجالاً يؤيدون اعمالنا ونبين للعصور الحاضرة والآتية كيف تسير
المرأة مع الرجل فتدركه
هدى اسكندر كبورك



المال والجمال

كل ما يُحِبُّ ويُعْبَدُ ، يُمَلَّ فِيهِمَلْ إِلَّا الْمَالُ وَالْجَمَالُ ..
بالاصفر الوهاج تمهدت سبل العمران وقامت المشاريع العظام ،
وطالما كان صلة العقد بين الدارين
وجاء في حديث الاقدمين ان ربة الفجر تزوجت طيشون لجماله
وزفس منحه الخلود . الواحد ربُّ ثان ، والآخر صفةٌ من صفات الرحمن
أقنومان في جوهر واحد وللناس في عبادتهما مذاهب
بيننا الملكة تطل من الاعالي ، تبسم لها الخليفة معجبة بمنظرها الفتان
صوادح الطير تحيها بالتغريد وبنو الانسان بالتمجيد
تبزغ الشمس فاللجين يدوب على فروع المشرق ، وقبيل الغروب
تغزل الشمس خيوطاً من عسجد
فكانها تفازل الطبيعة بغمزات ساحرات ، مودعة فيها روح الحياة
من ثم يسفر القمر مستنيراً بنور ملكة النور ، وقد جمع بين بعض
صفات الاقنومين ، فكان زينة العالمين في سكينة الليل الهادي